فكرة الوجود
الالهي في الديانات الشرقية

م . د
زينة علي جاسم محمد

تمهيد :

يعَدُ الوجود مسالة مهمة من اهم المسائل الالهية وما بعد الطبيعة و قد احتل مكانة الصدارة في كتب ومؤلفات الفلاسفة والمفكرين حيث نجد اغلب الكتب و المؤلفات تتحدث عن الجانب الالهي ، ان مبحث الوجود هو المبحث الذي يتناول الوجود من حيث طبيعته الاساسية اي انه يدرس الكون بصورة كلية عامة شاملة بكل من فيه من موجودات و انه لا ينظر الى الكون نظرة جزئية بل نظرته الى الكون نظرة تأملية كلية .

ان مسألة البحث في نظرية الوجود الالهي يتطلب مني بحثاً عن جذور وتأصيل هذه النظرية و يعدُ الوجود الالهي من اهم المسائل و النظريات التى شغلت الفلاسفة واخذت حيز كبير لدرجة اصبحت مسألة الالوهية مسالة مهم من المسائل التى احتلت مكانة الصدارة في اغلب مؤلفات الفلاسفة وبدأ التساؤل من ابدع الكون و ايضا التساؤل عن اصل الكون واصل الوجود وهل هناك قوة خفية تسيره و اذا كان الجواب نعم فما هو طبيعة هذه القوة ة وغيرها من هذه التساؤلات الفلسفية ، فالوجود الالهي هو الذي يبحث في الموجود الاول وانه العلم الذي يبحث في الوجود كما هو موجود واول من تصدى و حاول البحث عن هذه المشكلة هو المصريون القدماء .

فالوجود الناس تختلف في تحديد معناه فاذا تكلمنا عن حيوان من الحيوانات في هذه الجامعة فأن وجوده يكون ذهنيا فهو غير موجود حقيقي وقت الكلام فهناك شيآن : الوجود الذهني والوجود الخارجي نفرق بينهما مثلما نفرق بين الممكن والضروري والناس تختلف ايضا (فهذا عند الاديان) هل لحقيقة الاشياء وجود في علم الاله قبل الخلق ام لا وقد قالوا لها من الوجود الذهني عند الخالق ولكن هذا الوجود الذهني له وجود حقيقي فالوجود ما يوجد فهو أنية الشيء او ماهيته او كيفية او علنية او هوية او حقيقته [1] ، هو الذي يخبر عنه فلا يدل على بيان الحقيقة لذات الوجود لأنه الاخبار عنه ليس من مراحل فعلية الشيء مع ان الاخبار الحكاية عن الوجود الخارجي الذي يحتمل فيه الصدق وعدم الصدق واما لحاظ كونه المطابق للواقع فذلك في خصوص الصدق والافذات الاخبار يشملها وعلى كلا التقديرين لامجال لتعريف الوجود بالأخبار كما ان ما يكون فاعلا ومنفعلا من جملة مراحل الوجود وهذا من نوع بيان الشيء من خلال اثاره ولم يكن في صدد بيان الحقيقة والذات وهكذا بالنظر الى قابليته للقسمة الى الحادث والقديم كل ذلك في حدود الحمل الشائع دون الحمل الاولى [2] .

ويرى هيدجر ان الوجود بمعنى اللوغس هو العلة او المبدأ او الاصل الذي منه تكتسب الاشياء الحاضر حضورها وهو الذي يدع الاشياء تتفتح اضافة الا انه يجمعها ويأويها فهو يعتبره اسما مشتركا من الاشياء ويتبلى في الوجودات ذاتها فهو اذن وجود الموجود ذات كلها التي تستمد فيه وجودها الخاص والموجود ذات هي اشياء العالم والاداة والانسان واهمها الانسان الذي يبتغي التركيز[3] .

ان مصطلح الوجود طارئ على الفكر العربي الاسلامي ذاك ان فعل الكون غير الموجود في اللغة العربية كما هو الحال في اللغات الهندية الاوربية وقد شاع استخدام الوجود ومشتقاته في علم الكلام لذلك ظهرت لدى الكندي

محاولة لانشقاق كلمة من اصل عربي لترجمة كلمة الوجود هي الايس مقابل الليس وهو العدم ومع الفارابي دخل مصطلح الوجود بقوة الى الفلسفة العربية الاسلامية وترسخ فيما بعد مع ابن سينا حيث شاع وانتشر واصبح في كتب المتكلمين من امثال الجويني في كتابة الارشاد مرادفا لفظ الجلالة ، طرح الفارابي المشكلات الاساسية للأنطولوجية حين عالج في كتابه " الحروف " الكيفية الذي يمكن بها تجاور الصعوبات التي نشأت في الفلسفة اليونانية حول مشكلة الوجود[٤] ، حيث ان مبحث الوجود هو الذي يتناول طبيعة الوجود كوحدة واحدة اي دراسة الوجود ككل والكون بكل ما فيه [٥] .

المطلب الاول الفكر الهرمسي :

للتيار الهرمسى دورا مهم في نظرية الوجود فتعدُ الهرمسية اللبانة الاولى لبناء قاعدة اساسية تحمل افكار عن هذه النظرية بكل ما تحويه من آراء و افكار عن الاله و في راي الهرمسية ان الاله هو الذي صنع و خلق العالم من مادة اللامعروفة بأمر منه لان الاله هو الصانع القادر القابل .

يقول نص هرمسي " اذا أردت ان ترى الله فانظر الى الشمس الى حركة القمر الى تناسق النجوم واسأل نفسك : من يحفظ النظام في ذلك " و يخاطب نصر هرمسي آخر أحد المريدين قائلا " هل تقول ان الله لا تدركه الابصار لا تفهٌ بمثل هذا الكلام فمن هو اظهر من الله انه لم يخلق كل شيء الا من أجل ان يريك نفسه في جميع مخلوقاته " [٦]

تعد الهرمسية الهرمسية تيار فلسفي ديني علمي ينسب الى هرمس " المثلث بالحكمة " كما هو شائع في المؤلفات العربية او المثلث بالنبوة و الحكمة و الملك كما ورد في كتاب ابي الوفاء المشر بن فاتك " مختار الحكم و محاسن الكلم " او " العظيم ثلاث مرات " كما يرد في المراجع الاجنبية ترجمة لكلمة Trismegiste الملازمة لاسمه المميزة له عن باقي الهرامسة اذ يقال

HERMES TRISMEGISTE وهرمس في الاصل اسم لاحد الالهة المرموقين عند اليونان طابقوا بينه و بين اله قديم هو الاله طوط كما طابق بعض اليهود بين هرمس طوط هذا و بين النبي موسى [٧] ، في مجموعها تيارا غنوصيا الغنوصية كلمة يونانية الاصل معناها العرفان او المعرفة و قد تطورت بنوع من الكشف و الالهام الى المعارف العليا ازدهرت في القرن الثاني و انتشرت في مصر ثم استدت الى اليهود فالإسلام [٨] ،عرفائنا حقيقيا ولاشك انها تشكل اصلا تاريخيا للوجود وتنسب الهرمسيه الى هرمس وهرمس في الاصل اسم لاحد الهة اليونان المرموقين عندهم وقد طابقوا بينه وبين اله مصري قديم هو الاله طوط كما طابق بعض اليهود بين هرمس طوط هذا وبين النبي موسى اما في الميثولوجيا المصرية القديمة فقد ظهر طوط كاسم لكاتب الاله اوزيرس اله الدلتا المسؤول عن الموتى والمصير البشري اما في الاساطير اليونانية فلقد كان هرمس محترما عندهم اذ كان ابنا للإله الاكبر زوس وقد نسبه اليه هم ايضا اختراع الكتابة والموسيقى والتنجيم [٩] ، ويقال هرمس انه مؤلف الكتب الهرمسية وخاصة المجموعة التي تعرف باسم الاول ومنها بوامندريس ويزعم انه الاله المصري طوط المعروف بطوط الاكبر هو مؤلف تلك الكشوف الفلسفية وهو يظهر في بعض الكتب بصفته واحد من المتحاورين [١٠] ، وترى مصادر عربية وجود تطابق بين هرمس والنبي ادريس [١١] .

و يمكن القول بما ان للتيار الهرمسى دورا في تاريخ الفكر الفلسفي فعلى هذا الاساس ومن خلال هذه المكانة المهمة تعالج الفلسفة الهرمسية المشاكل التى تدور في تاريخ الفكر الفلسفي و تعتبر بحد ذاتها مسائل رئيسية ومن اهم هذه المسائل هي مشكلة الالوهية و كيف نشاه العالم و الكون و وحدته و اصله .

وأهتم العرب المسلمون اهتماما واسعا بالهرمسة ووجد بين المتكلمين منهم ((متهرمسون)) كثيرون وعن طريقهم وصلت الهرمسيه الى الغرب واثرت في بعض مفكريها ونخص بذكر منهم بالذكر البرتوس الاكبر ، وتنقسم الهرمسيه بالإجمال الى قسمين : الهرمسيه الشعبية والقطب الذي تدور عليه هو علوم التنجيم والغيب ، الهرمسيه العلمية فهي لاهوتية وفلسفية [١٢] .

و تتميز الالهيات الهرمسية بالقول بإلهين اثنين احدهما مسخر للأخر :

ـ الإله المتعالي الذي لا يصدق عليه وصف و لا تدركه العقول و لا الابصار و بالتالي فهو لا يعرف الا بالسلب انه منزه تمام التنزيه عن اية مشابهة بينه و بين اي شيء اخر في العالم لا يهتم بشؤون الكون و لا يدخل في علمه اي شيء اخر منه لان الكون و ما فيه محفوف بالنقص و هذا الاله منزه عن الدخول في أية علاقة مع ما هو ناقص و لذلك كان من غير الممكن التوصل الى معرفته عن طريق تأمل الكون و نظامه ، طريق الحواس و العقل ان الكون لا يدل عليه و لا يرشد اليه لأنه لا علاقة له به ، ـ الاله الخالق الصانع الذي خلق العالم و بالتالي فهو يتجلى فيه يمكن ادراكه و التعرف عليه بتأمل الكون و نظامه لأنه في كل مكان أينما اتجه الانسان ببصره وجده اذ كل شيء شاهد عليه [١٣] .

المطلب الثاني : الفكر الفارسي

تمتد نظرية الوجود الى الديانات القديمة في الحضارات الشرقية حيث ان لهذه الحضارات دورا مهما في تأصيل الافكار و الآراء لهذه النظرية و يختلف اتجاه الحضارات في التفكير الفلسفي في عرض نظرية الوجود و من ثم معالجتها وقف للهدف الذي تحدده .

في منتصف القرن السابع قبل الميلاد ظهر عندهم فيلسوف يسمى زرادشتية الزرادشتية ديانة منسوبة الى زرادشت او زرا تشترا كما ورد في كتاب وهو النبي الايراني الذي عاش قبل المسيح بقرون و سن سنة أصبحت الديانة الرسمية للإمبراطورية الايرانية و ما والاها اكثر من الف سنة قبل الاسلام و

قد عرف اتباع الديانة الزرادشتية في العربية و في القرآن الكريم باسم المجوس و كلمة المجوس معرب كلمة مكيوسا البهلوية وهي في الفارسية مكوش و في اللغة الافستائية مكاو و تعرف اليوم في الفارسية الحديثة باسم مع و مغ لقب يلقب به رجال الدين القدماء في ايران قبل زرادشت و قد تسرب كثير من عقائدهم الى الزردشتية كتقديس العناصر الأربعة (النار والتراب و الماء والهواء) و قد اشتهروا بالسحر و الاتيان بغرائب الامور وهذه الشهرة هي السبب في ان كلمة مع اقترنت في اليونانية بمعنى السحر و الشعوذة ومنها أتت Magicien وMagic في اللغات الاوربية الحية [١٤]، (٦٦٠-٥٨٢ ق.م) وغير اعتقاد قومه بتعدد الآلهة الى الاعتقاد بوجود الهين اثنين فقطهما اله الخير اسماه "اهرامزدا" ،واله الشر واسماه "اهرمن "

- **الاول** : خلق السماء الأرض والملائكة والنور ويسكن مكانا نورانيا سعيدا
- **الثاني** : صنع الشياطين وخلق الظلمة ويسكن في مكان مظلم سحيق [١٥]، وهذان الالهان في تنازع مستمر وبينهما حروب لا تنقطع وان الفرس لهم حكمة واسعة وظهر منهم سأطين فيها من عهد معلم الحكمة الاول عندهم وهو كير مرث ثم انتقلت بتوالي الازمنة الى زرادشتية وتلميذته حاما سب وفرشا وشير والى بزر جمهر[١٦] وايضا اشتهر الفرس حيث نشأت في بلاد فارس مذاهب فكرية عديدة واقدم المصادر الموجودة مثل ان عبادة النار وعبادة بعض القوى المجردة كانت تحل محل الاول في المعتقدات الايرانية القديمة ثم تمخضت المعتقدات القديمة ذات المصادر المختلفة عن الديانة المزدكية التي اصبحت الديانة السائدة في ايران حيث مزدا معناه الذكاء والهه مزدا هو الاله الحكيم العاقل الذي برز من بين الاله العديدين وهيمن عليهم كما برز اله اخر اهورا فهو يمثل القوة لكن هذه القوة ليست بغاشمة فهي قوة عاقلة لا نها امتزجت مع العقل واصبح

الالهان اهورا و مزدا الها واحدا وهو اهورا مزدا او ارمزد [١٧] ، في القديم بتقديس المظاهر الطبيعية المادية فكانوا يعظمون الشمس او النار او الماء او بعض الاشجار ويعتقدون انها الاله او ان الاله حال منه [١٨] ، واشتهر الفرس بأنهم ميالون الى عبادة المظاهر الطبيعية والسماء الصافية والضوء والنار والهواء والماء ينزل من السماء جذبت انظارهم وجعلتهم يعبدونها على انها كائنات الهية حتى سمو الشمس عين الله والضوء ابن الله كما ان الظلمة والجذب ونحوهما كائنات الهية شريرة ملعونة [١٩] .

ثم جاء بعد زرادشت مزدك (٤٨٧م) الذي كان من تعاليمه الدعوة الى الاشتراكية بين الناس كل شيء حتى في النساء [٢٠] .

وقال الطبري قال مزدك واصحابه ان الله انما جعل الارزاق في الارض ليقسمها العباد بينهم بالقاسمي ولكن الناس تظالموا فيها وزعموا انهم يأخذون للفقراء من الاغنياء ويردون المكثرين عن المقلين وان من كان عنده فضل من الاموال والنساء والأمتعة فليس هو بأولى من غيره ، وقال الشهرستاني " كان مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة والقتال ولما كان اكثر ذلك انما يقع بسب النساء والاحوال فأحل النساء واباح الاموال وجعل الناس شركة فيها كأشراكهم في الماء والنار و الكلأ "[٢١] ، والتقليل من شأن العبادات الشكلية والتقرب الى الله بالذبائح خاصة للزيادة في التأول الروحي في الحياة الانسانية كما كان في هذا المذهب الزرادشتي دعوة الى الاسلام وشيء من الزهد غايته ان يمنع شيئا كثيرا من النزاع بين الاقوياء والاغنياء من جانب وبين الفقراء والضعفاء من جانب اخر[٢٢].

ولزردشت كتاب مقدس يسمى "افستا " وعليه شرح يسمى زند افستا قال المسعودي واسم هذا الكتاب " الابستا " واذ عرب اثبتت فيه قاف فقيل " الايستاق " وعدد صورة احدى وعشرون تقع كل سورة في مئتي ورقة وانه كتب باللغة الفارسية الاولى و الى حد هذا اليوم لا يعرف معنى تلك اللغة

وانما نقل اليهم الى هذه الفارسية شيء من السور في ايديهم يقرئ منها في صلواتهم في بعضها الخبر عن مبتدأ العالم ومنتهاه وفي بعضها مواعظ اهمه مختصرا [٢٣].

ومع هذا مذهب زرادشت ضل قائما على وثنيه ظاهر فانه كان اقترابا ظاهرا ايضا من التوحيد بأن اصبح بزدان او(اهومزد اله للنور) الاله الاسمى واصبح رحيما بعباده غير ان أهو من ضل في مذهب زر داشت شديد الاثر وعلى مستوى قريب جدا من مكانه بزدان [٢٤].

ويذهب زرادشتية الى فناء العالم وان له نهاية ينتهي عنده كما يرى ان للإنسان حياتين : حياة تكليف وهي الحياة الدنيا وحياة الجزاء وهي الحياة الاخرى وانا التكليف في الدنيا يكون بأرسال الرسل الذي يرسلهم الله رحمة منه بعباده ليبينوا لهم الطريق القويم ويحذروهم من السير في طريق اله الشر [٢٥].

ورأوا ان الهة الخير في نزاع دائم مع الهة الشر واعمال الانسان من الصلاة ونحوها تعين الهة الخير في منازلتها الهة الشر واتخذوا النار رمزا للضوء وبعبارة اخرى رمزا للإلهة الخير يشعلونها في معابدهم وينفحونها بإمدادهم حتى تقوى على الهة الشر وتنتصر عليها وقد كانت هذه النار منبعا عندهم لخيال شعري خصب [٢٦].

ومن الباحثين من يرى الوجود عامة الى اصول الديانة الفارسية التي ظهرت بخرسان حيث تلاقت الديات والثقافات الشرقية وبعد دخول اهلها الاسلام صبغت بعض المبادئ الاسلامية بالصبغة القديمة [٢٧].

حيث الناظر في الفلسفة زرادشتية يرى انه ثنوي والثنوية هم القائلون بأصلين اثنين قديمين ازليين مدبرين (مؤثرين) في نشأة هذا العالم وفي تطوره ويبدو ان هذا الاعتقاد كان قديما في اواسط اسيا وانه يرجع الى الإيرانيين القدماء ومن هذا الاعتقاد نشأت عبادة النار واختلفت فرق الثنوية في طبيعة

دينك الاصليين وصلة احدهما بالأخر فقال الكيومرثية ان يزدان ((اله النور والخير)) قديم واحد من ((اله الظلمة والشر)) محدث مخلوق ان يزدان لما فكر فيه نفسه ثم سألها الي ضد او منازع اما المسخية فقالوا ان النور كان وحده نورا محضا ثم امسخ بعضه فصار ظلمة فهم يقولون بالتناسخ [٢٨] ، وان العالم عنده يحكمه الهان : اله الخير واله الشر وان لكل اله ذات مستقلة وذلك كما يدل عليه الظاهر كلامه وهو ما سار عليه كثير من المؤرخين والمفكرين الغربين ويرى اخرون انه موحد يرى ان العالم يحكمه اله واحد وان باقي العالم من خير وشر وما فيه من قوتين متنازعتين ليست الا مظهرين لألـه واحد [٢٩] ، والى ذلك ذهب الشهر ستأني والقلقشندي في صبع الاعشى وغيرهما ويقول الاستاذ هوج ان زردشت كان من الناحية اللاهوتية موحدا ومن الناحية الفلسفية ثنويا ولعله يريد من قوله هذا انه من ناحية العقيدة الدينية كان يرى ان للعالم الها واحدا ولكن اذا تعرض لشرح فلسفة العالم وما فيه من خير وشر يتطأطأن وما الى ذلك فهو ثنوي يرى ان في العالم قوتين حيث ان الديانة الزردشتية هي السائدة في فارس وما حولها في عهد الكيانين [٣٠] .

والديانة الزردشتية كانت هي الديانة السائدة في فارس وما حولها في عهد الكيانيتين فلما انتصر الاسكندر سنة ٣٣١ ق.م وكانت ذلك ضربة لهذه الاسرة وديانتها ثم انتعشت في عهد الاسرة الساسانية التي بدأت حكمها سنة ٢٢٦م وظلت ديانة الفرس الى الفتح الاسلامي فأعتنق الكثير منهم الاسلام [٣١] .

وفي الختام يمكن القول ان الفلسفة الايرانية العتيقة على ما تعطيه الفحوص و الانباء التاريخية تتلخص عدة من خطوطها الرئيسية و أصولها الكلية فيما يلي من الاقسام : ـ

الاول : مفهومها الكلي عن الوجود و احكامه و الذي يعطيه النظر الدقيق هو ان مفهومها عن العالم و علله مفهوم توحيدي يرجع كل الحوادث و الوجودات الى مبدأ واحد أحد به يمكن اعطاء تفسير صحيح عن النظام الوجودي العام و هذا المفهوم التوحيدي هو الامر المشترك يبن جميع الفلسفات و الاديان التوحيدية و لا يصح ما ينسب الى هذه الفلسفة و الى ديانة زردشت من الثنوية و الشرك لا في مجال الايجاد و الخلق و المبدئية و لا في مجال العبودية فان المبدأ في اعتقادها واحد و المعبود الحق ايضا واحد وهذا المبدأ الواحد الذي اليه يرجع الوجود كله يسمى " أهورامزدا " عند الفرس وهو الذي يستحق وحده للعبودية ، الثاني : ان أهورامزدا بصفته اله الكل و مبدأ الكل قد أوجد في عالم الامام اصلين إمكانيين و نوعين من الوجود على وفق حكمته الالهية فالأصل الاول هو الوجود النوراني الخير الذي يتصل بأهورامزد من جهة ذاته النورية و يبث الخير و جهات الكمال في العالم الانساني البعيد عن العالم الربوبي غير له إمكان الوصول الى العالم الربوبي إذا ساعدته الاسباب القدرية و لم تمانعه الموانع الظلمانية و هذا الوجود النوراني هو مبدأ إمكاني للخير و الكمال و لا تتناقض هذه المبدئية مع مبدئية الباري العامة الازلية اذ هذه المبدئية الامكانية في طول المبدئية الربوبية و معلول لها و ناتج عنها كما ان مبدئية النار مثلا للإحراق غير متنافية مع المبدئية العامة الالهية فان افتراض المبادئ المتوسطة بين المبدأ الاول و الحوادث البعيدة عنه أمر لا مفر عنه في اي تفكير فلسفي بل لا مناص منه في التفكير العرفاني ايضا و يتمثل هذا الوجود النوري في عدة وجودات نورية مسماة عند الفرس بالايزدات و الامشاسيندات يتبع - وهو الذين يتعاطون وجوه الخيرات واعمال الحسنات و امداد المستعدين للاتصال بقدس العالم النوراني و يتعهدون حدب القوى الشريرة و المبادئ العاصية و يسيطر على الايزدات و الامشاسيندات وجود أقوى و اتم وهو

أيزد الايزدات و قد يسمى باسم النوع الكلي رمزاً الى جامعيته و قوته و فضيلته في درجة الوجود و النورية و الخيرية فيقال عليه الايزد و اليزدان بإطلاق و إرسال كما يسمى اصل الوجود النوراني و سنخه الكامل المحتوي على الوجودات الكثيرة باليزدان و الايزد إذن تبين ان اليزدان او الايزد ليس هو البارئ تعالى شأنه بل المراد منه عند الفرس القديم هو الذي يعبر عنه في الاسلام وسائر الشرائع الحنيفة بالملك و الملائكة و الاهريمن الذي هو قوة الشرور و ممدها انما يقع في مقابل اليزدان لا في مقابل أهورامزدا كما يقع الشيطان في مقابل الملك لا في مقابل الله تعالى فليس لأهريمن قوة على التصرف في السلطان الاهورائي و انما هو شيء حقير مخلوق مقهور بذاته و هويته للقدرة الالهية

و اما الأصل الثاني : هو مرتبة الوجودات الشريرة التى تعادي الوجود الخير و القوى الخيرة و تزاحم الذين يريدون العالم المينوي و تعاون على الاثم و العدوان و على الامراض و الاضرار و يترأس على هذه الشريرات موجود أقوى منها في الشرية يسمى عند الفرس القديم بأهريمن كما تسمى الشريرات ايضا بالاهريمنات و تلك الشريرات خيل أهريمن وجنده و اعوانه كما ان للشيطان في الاسلام أعوانا وجنداً يناديهم و يستغيثهم [٣٢] .

الثالث : ان نفس الانسان و كل نوع يماثله في الاختيار و التكليف هي المعركة الاصلية للصراع بين الملائكة و الشياطين هاتين الطائفتين اللتين تسميان في الحكمة الفهلوية و الخسروانية بالايزدات و الاهريمنات فان غلبت قوى الخير و تخلص الانسان من تسلل القوى الشريرة داخل وجوده التحق بالإسفند مينو محل الابرار و ان غلبت قوى الشر و انهزمت ملائكة الخير انتكس الانسان في أنكرامينو محل الاشرار ،

الرابع : ان للإنسان ان يشاهد الملائكة الايزذية وان يستعين بها استعانة مباشرة و ذلك بالتزكية و التصفية و طرد الشياطين عن معركة نفسه ،

الخامس : ان حقيقة الوجود هو النور و أهورامزدا هو النور الاتم الاقهر الابهر غير المتناهي في النورية وهو النور الواجب الوجود الذي به تخرج الاشياء من الظلمة الحقيقة وهي العدم الى النور الحقيقي وهو الوجود ومن هنا يتضح ان الممكن ليس عندهم من حقيقة الوجود فان حقيقته هي الظلمة الذاتية الامكانية الفاقدة للوجود والنور فهو محض الحاجة الى النور الذي هو الاصل في الموجودية ،

السادس : ان احكام النور تتقلص كلما تنزل النور بتشعشعاته و تظهر بدلاً منها احكام الظلمة و لذلك تكون الموجودات الدانية غاسقه محكومة لأحكام الظلمة و اما الموجودات العالية فنيرة لامعة تظهر عليها احكام النور و لابد منها ان نذكر بأن اصل تقلص النور الامكاني هذا من جملة الاصول المهمة في الحكمة الفارسية العتيقة ،

السابع : ان النبي هو الانسان المنصور المعصوم الذي باشر الاهورا دفع الشيطان عنه وزكاه من اصل خلقته الاولية و هذه عدة من الخطوط و الاصول لفلسفة ايران القديم قد شكلت في تطورها عنصراً آخر من عناصر الفلسفة الاشراقية [٣٣] .

المطلب الثالث : **الفكر الهندي**

في القرن الثاني عشر قبل الميلاد تقريبا كانت للهند ديانة تسمى باسم الفادية نسبة الى كتابهم المقدس "فيدا"[٣٤] ، و الفيدا كتاب مقدس يقال انه مجموع التعاليم و الشعائر الدينية التي ألقيت شفويا ثم حررت بعد ذلك في اربع وهي : رج فيدا (أناشيد الشكر) و ساما فيدا (الاغاني) و أرنا فيدا (طرائق السحر) و الاجور فيدا او الايور فيدا (قواعد التضحيات) [٣٥] ، فهو كما قيل اقدم من التوراة بألاف السنين [٣٦] ، يقال ان الفراعنة كانوا يفضلون اختيارهم كهنتهم من بين هؤلاء الوسطاء وان الاتصال بالأرواح كان يتم في المعابد عادة عن طريق هؤلاء الكهنة الوسطاء و كان الفراعنة

يؤمنون ايضا بإمكان التنبؤ بالمستقبل و بقيمة وحي الآلهة وقد انتقلت نفس هذه الطريقة في التعبير عن الارواح الراقية بالآلهة من الفراعنة الى اليهود ثم الى الاغريق ثم الى الرومان [٣٧] .

تقرر عقيدة الفيدا بمعنى الحكمة وجود اندماج بين الخلق و الخالق فقد اشتاق هذا الخالق الى التعدد فاستشار الآلهة الذين قاموا بتقطيعه إرباً إرباً فانتشر جسده في الكون ومنه نشأت الارض و السماء وما زالت حتى الآن تشتاق الى التجاذب لتحقق التوحيد من جديد (٣٨) ، وتعد الديانة الفيدية اقدم الديانات في العالم اجمع وهي الشكل الفطري الاول للدين الهندوسي المأخوذ عن كتب الإله (فيدا) الاربعة المكتوبة باللغة السنسكريتية و المنسوب الى وحي نزل من السماء على براهما [٣٩] .

وقيل انه دون في زمن متوغل في القدم ربما يرجع الى ثلاثين الف سنة مضت فهو يتألف من اربعة اسفار- الريجافيدا - السام فيدا -الباجورافيدا - الاثار فيدا والله عندهم جوهر الكون والحقيقة بأكملها السائدة كل الاشياء والمتداخلة في كل الاشياء والاسم الذي يطلق عادة على هذا الجوهر غير شخصي هو براهما ويسمى ايضا براماتما او الذات السامية وليس لهذا الجوهر صفات ولا يوصف الا بالأوصاف السلبية اي لا يقال عنه صالح او عامل لان هذه الافكار جامدة ومعينة وثابته والروح اللانهائي يسمى محدودا متى اطلقنا عليه هذه الاوصاف والكلمة التي تطلق عادة على النفس البشرية اينما تدل على ان تلك النفس مقترنه ومتحدة بالذات السامية براماتما [٤٠] ، حيث ان ديانتهم تلك ديانة مشتركة تضيف لكل اله شأنه في الطبيعة وكان لهم كهنة سموا باسم البراهمة ومعناها المصلون فهم رجال علم ونظر وقد أداهم و فكرهم ونظرهم الى اراء للعقائد الموروث عندهم وكونوا مذهبا خاصا سمي باسم " البرهمية " ❖ وكان ذلك حوالي القرن التاسع قبل الميلاد وكان اساس تلك الديانة هو الاعتقاد بأن الاله واحد وان

الله سبحانه انه الواحد الازلي من غير ابتداء [٤١]* خاصاً في الطبيعة و كان لهم كنهه سموا باسم البراهمة ومعناها المصلون وهم رجال علم و نظر و قد أداهم فكرهم و نظرهم الى آراء للعقائد الموروثة عندهم و كونوا مذهباً خاصاً سمي باسم " البرهمية " و كان ذلك حوالي القرن التاسع قبل الميلاد وكان اساس تلك الديانة هو الاعتقاد بأن الاله واحد و ان الله سبحانه انه الواحد الازلي من غير ابتداء .

فالوجود عندهم (اي عند البراهمين) فنظرتها المرتقبة الى الوجود نظرة مفرقة بين نوعين فيه والذي يراد معرفته بعد هذا رأيتها في قيمة النوع الثاني منه الى بعض القيمة فليس عدما ام لا اعتبار له على الاطلاق فهو عدم البرهمية لا تقوم النوع الثاني منه فهو هذا العالم المشاهد تجعله لذلك عدما وطبيعي اذا جعلته عدما وسلبته كل اوصاف الوجود وخصائصه انها تقوم النوع الاول وهو النوع الرفيع على انه الوجود كله وله وحده خصائص الوجود دون مقابلة [٤٢] ، ان الفيدانتا يُعّبر عن المذهب الأساسي للبراهمانية و لكل تفكير هندي الا وهو توحيد بين براهما و النفس توحيدا ينتج من الشعور به انعدام الفردية التى هي مصدر كل شر .

و من المفيد التذكير ببعض خصائص الفكر الهندي :

١. ارتباط الفكر بالحياة و الحياة ممارسة و تطبيق للفلسفة ،
٢. . الحقيقة ليست معرفة مجردة و لكنها حدس و معايشة ،
٣. . الاهتمام بالجانب الباطني اي الالحاح على بناء الداخل ،
٤. امتزاج الشعائر و الاخلاق بالأساطير و اتجاهات التفكير و السلوك ،
٥. سيطرة الميثولوجيا الهندية على ذهن الفيلسوف الهندي ،
٦. النزعة الروحية بادية في الفكر الفلسفي الهندي ،
٧. . الاعتناء بالخلاص الفردي وعدم التوجه نحو الحياة الاجتماعية ،
٨. من نتائج التوجه القوي الاعتناء بالنفس البشرية [٤٣] * ،

وان الاله عندهم هو الموجود حقيقة وهذا العالم مظهر من مظاهره والله عندهم هو الكون و الحقيقة بأكملها السائدة كل الاشياء والمتداخلة في كل الاشياء وليس لهذا الجوهر صفات ولا يوصف الا بالأوصاف السلبية و" براهما " عنده هو الذي اخرج العالم من ذاته وهو الذي يحفظه الى ان يهلكه ويرده اليه واطلقوا عليه ثلاثة اسماء باعتبارات مختلفة براهما من حيث هو موجود و فشنوا من حيث حافظ وسيفا من حيث هو مهلك لهذا العالم ويقولون في كيفية صدور العالم انه في البدء كان الموجود واحدا فهو الاله براهما ولا ثاني له فأحس رغبته بالتكثر فخلق النور واحس النور رغبة في التكثر فخلق الماء واحس الماء رغبة في التكثر فخلقت الارض و كل ذلك بإرادة " براهما " و قدرته [٤٤] .

والواحد الذي قصرت عليه الوجود تسمية " براهما " وهو الههما الاعظم وبراهما هو الكامل وحده و الخير وحده و الدائم وحده و القديم الأزلي وحده هو الكامل وحده والخير وحده والدائم وحده والقديم الازلي ليس بهذا العالم شائبة شركة في خصائصه هذه و وجود واحد وعدم وكامل كل الكمال وناقص كل النقص وخير كل الخير وشر كل الشر ودائم كل الدوام ومتغير كل التغير كل هذا يصور في نظر البراهمية المفارقة بين الاله المستتر والعالم الشاهد بين براهما وهذا العالم فـ (وحدة الوجود) تعبير عن عقيدة او مذهب يرى مبالغة في التفرقة بين اله يعبد وانسان عابد يرى الاله كل شيء والانسان لأنه من هذا العالم لا شيء يرى الاله وحده الوجود والانسان في مقابلة عدما [٤٥] .

وجاء في نصوص البراهمة المقدسة (منو سمرتي) ان الاله الاكبر برهما قد عهد الى البراهمة بقراءة الويد وتعليمه والقيام بأعمال يكيه لا نفسهم ولغيرهم وخصهم في بإعطاء الصدقات و يقول يوسف كرم "ان الهنود هم اول شعب ظهر فيه مذهب وجدة الوجود بلا تمييز بين الله و العالم وهو

اشنع المذاهب في حق الله تعالى اشنع من الالحاد الصرف لان الانكار البات لوجود الله أهون من تشويه حقيقته وهو اشد المذاهب خطرا على الاخلاق والدين [٤٦] .

وكما قيل في حد الفلسفة انها التقيل بالله ما امكن وقال في كتاب تحقيق ما للهند اكثر الناس يلجئهم الطمع في الحاجات الى الله واذا حققت الامر لديهم وحدتهم من معرفته في مكان سحيق لان الله ليس بظاهر لكل احد يدركه بحواسه فلذلك جعلوه فمنهم من لم يتجاوز في المحسوسات ومنهم من اذا تجاوزها وقف عند المطبوعات ولم يعفو ان فوقتها من لم يلد ولم يولد ولم يحط بغير انيته علم احد وهو المحيط بكل شيء علما [٤٧] ، فبراهما في نظرهم هو الوجود في كل موجود وكل ما في هذا العالم ظواهر له مصور معبره عن وجوده وقبولها وابناء هذه الطبقة هم كما يقول كولر[٤٨]* ، فأن البراهمية اقرت بالألوهية ولكن استنادا الى النزعة الحيوية التي تفسر كافة مظاهر الحياة بالأرواح الخيرة والشريرة والتي هي معادل لمذهب وحده الوجود القائل بأن للإله وحده وجود حقيقي اما المخلوقات فوجودها وهمي فهي تلتقي مع الاسلام في اقرار بالألوهية ولكن الاسلام يشد في ذلك الاقرار الى التوحيد[٤٩]* ، كما ان البراهمية تبنت تاليا تعدد الإلهة (الشرك) وهو ما يتناقض ايضا مع التوحيد[٥٠] .

والبرهمية هي ديانة قومية عنصرية حتى خرجت منها النحلة البوذية فنجحت في تحويل الوثنيين اليها في الصين و اليابان و لم تحول اليها قط امة ذات كتاب[٥١] ، والبراهمة يقولون انه ما في الوجود شيء الا وهو مخلوق لله تعالى فهم معترفون بالوحدانية لكنهم ينكرون الانبياء و الرسل مطلقا فعبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسال ، و البراهما هو المعبود الاعلى في الثالوث الهند وكي الذي يتألف من براهما يعنى الخالق و بنشو الحافظ و سيفا المغنى [٥٢] ، ولكن بجانب قصر الوجود على البراهما

واطلاق العدم على مقابلة وهو هذا العالم ترى الديانة البراهمية ان " براهم " حال في هذا العالم او الوجود حال في العدم او الخير الحال في الشر او الكمال حال في النقص او الدائم حال في اللادائم فليس براهما خارجا ولا منفصلا عن هذا العالم بل كل جزء من اجزائه ايضا مركب من شيئين متقابلين تمام المقابلة والانسان كجزء من هذا العالم المركب من خير وشر وكما نقص ودوام ولا دوام وباق وفان وعليه فرأى البراهميين في الوجود : يوصل الى الوحدة فيه ، ثم يجعل هذا الوجود الواحد حالا في مقابلة وهو العدم او هذا العالم ، ثم يجعل العالم كله وبالأخص الانسان منه ممتدا به في النهاية[٥٣].

الخاتمة :

بعد هذه الرحلة البحثية في اروقة الوجود في الصعيد الشرقي نرى ان للوجود الالهي صدى كبير في الديانات الشرقية و ما له في كل ديانة من الديانات الشرقية له خواص و مميزات ويمكن القول ان نظرية الوجود مرتبطة بأفكار كثيرة متكاملة تتميز عنها احيانا وتختلط بها او تحل محلها احيانا من هذه افكار التغير او والديمومة والخلود والفراغ او الحركة او الصيرورة والواقع والعدم والمكان والزمان والمادة والوجدان والجوهر والماهية ، وعلاوة على الكتب الهندية المقدسة وما احتوته من الاحكام والأناشيد فهناك فكر ثلاث تؤثر اعظم الاثر في العقلية الهندية واول هذه الفكر فكرة التناسخ او تجوال الروح فهم يعتقدون ان الارواح حائلة متنقلة في اطوار شتى من الوجود تنقل من جسد الى اخر سواء اكان من الانسان او الحيوان في طريقها الى هدفها الاخير اما الفكرة الثانية وهي الاعمال كارما فهي قيمة لفكرة تجوال الروح وهي لا تقل فقط الحقيقة ادوار الميلاد المتكررة التي تنتقل فيها الروح بل تبين ايضا شرائط هذا الميلاد وما يتبعها من عدم المساواة الصارخة في المصير البشري وتقوم النظرية على ان كل عمل يأتيه الانسان له ثمرته حتما وان لكل شيء يختبره الانسان في كل طور من اطوار الوجود المتكررة تقرر الاعمال فهي محاولة النفس الافلات من

دورات تجولها او نتائج اعمالها فالحياة في عرف البراهمة سر وخداع واسر اما الحياة الحقه فهي استجلاء طلعة براهما التي لا تكتب الا بالاندماج كما تندمج قطرة الماء في المحيط العظيم وهدف الحياة الاسمى هو الانطلاق من دورات الوجود المتوالية و الاندماج في الكائن الاسمى [٥٤] ، فبراهما في نظرهم هو الوجود في كل موجود وكل ما في هذا العالم ظواهر له صور معبرة عن وجوده ومن هنا فأن البراهما ترى ان الوجود لهذا العالم هو كلا وجود هو عدم اذن فليس هناك أثنينه لهذا الوجود وانما هو وجود واحد فقط وهو وجود كامل لإلههم الاعظم براهما فهو الجوهر الكلي والحياة العالمية والوجود اللامتناهي اما هذه الجزيئات المدركة بالحواس والعقل فإنما هي ظواهر لإلههم براهما زيادة على ذلك فهذا العالم المحسوس كله شر ونقص اما براهما فهو الكامل الخير الدائم وهو حال في هذا العالم وعلى ذلك فجميع الاشياء الهيه في نظر البرهمية [٥٥] .

وبراهما هو فكرة ذهنية اكثر منه ارادة عاملة وانما يظن انه خلق العالم على النحو الاتي اخذ براهما بتأويل ويفكر وعن تفكيره هذا نشأت بذرة مخصبة تطورت الى بيضه ذهبيه ومن تلك البيضة ولد براهما خالق كل الاشياء[٥٦] .

مما تقدم يمكن القول لقد كان للديانات المتعددة راي و صدد مهم عن الوجود فكل فكر من الافكار القديمة له اهمية عن الوجود .

قائمة المصادر :

١. ابراهيم مدكور وزميله ، دروس في تاريخ الفلسفة ، لجنة التأليف والنشر القاهرة ١٩٥٣ ، المقدمة .

٢. ابو الفيض : محمود ، وحدة الدين والفلسفة والعلم ، م١ ، دار العهد الجديد للطباعة .

٣. امين : احمد ، فجر الاسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ١٩٦٩م .

٤. البهى : محمد : الجانب الالهي من التفكير الفلسفي ، مكتبة وهبة ط٦، دار غريب للطباعة، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

٥. البيروتي : ابو الريحان محمد بن احمد ، كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة

مقبولة في العقل او مرذوله ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة الاهلية في باريس ، طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الركن الهند ١٩٥٨ م .

٦. الجابري : محمد عابد ، تكوين العقل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٨٤ م ، ص١٧٧ .

٧. جهامي : جيرار ، موسوعة مصطلحات الفكر العربي الاسلامي الحديث و المعاصر ، ج٣ .

٨. الخاقاني : محمد محمد طاهر ال شبير، عناصر العلوم ، ط١، انوار الهدى ، قم ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٩. داود : عبد الباري محمد ، الفناء عند صوفية المسلمين و العقائد الاخرى ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

١٠. دراسات فلسفية أعمال مهداة الى الاستاذ الطاهر و عزيز منشورات كلية الآداب ، الرباط ، تونس ، ١٩٩٣ م .

١١. الديانات الشرقية القديمة الزر دشته ـ المانوية تأليف محمد محمدي و سيد حسن تقي زاده ، ط١ ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠١٤م .

١٢. ديورانت : ول وايريل ، قصة الحضارة ، تقديم محيي الدين جابر ، ترجمة زكي نجيب محمود ، الجزء الاول من المجلد الاول ، بيروت ، ب . ت .

١٣. الرضوي : أختر عباس ، نظرية النفس عند اخوان الصفا ، ط١ ، دار الهادي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٣هـ ـ ٢٠٠٩م .

١٤. الشيرازي : صدر الدين محمد ، مفاتيح الغيب ، مع تعليقات للمولى على النوري ، قدم له محمد خواجوي .

١٥. الشيرازي : قطب الدين ، شرح حكمة الاشراق سهر وردي اهتمام عبد الله نوراني ،مهدي محقق ، طهران ١٣٨٣ هـ .ش .

١٦. طرابيشي: جورج ،معجم الفلاسفة .

١٧. عبد الغني : قاسم عبد الحكيم ، المذاهب الصوفية ومدارسها ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١م .

١٨. عبيد : رؤوف ، الانسان روح لا جسد ، ج١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦١م

.
١٩. عطيتو : حربي عباس ، ملامح الفكر الفلسفي الديني ، الاسكندرية ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م
٢٠. العقاد: عباس ، الله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٧ م .
٢١. فاتك : ابو الوفا المبشرين ، مختار الحكم ومحاسن الكلم ، ط ٢، تحقيق د.، عبد الرحمن بدوي ، بيروت ، ١٩٨٠م .
٢٢. فروخ : عمر ، تاريخ الفكر العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٢.
٢٣. فروخ : عمر ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط١، ١٩٧٢ ص٥٠ .
٢٤. فروخ: عمر ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون .
٢٥. كرم : يوسف الطبيعة وما بعد الطبيعة ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٦ م .
٢٦. كيلاني : محمد سيد ، ذيل الملل والنحل للشهر ستأني ، ج٢
٢٧. مارتن هيدجر ، ما العلة (ترجمة نظير الجاهل) ، المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩١م .
٢٨. ماسينيون : لويس، محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية الغربية ، تصدير بقلم الاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور حققه وكتب مقدمته وحواشيه ، د٠ زينب محمود الخضيري ، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية في القاهرة ، ب ، ت .
٢٩. الموسوعة العربية ، الانطولوجية ٠ w .w. w. Arab – ency
٣٠. النشار : علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، ج١ .
٣١. الهندوسية (البراهمية) عرض نقدي مقارن د. صبري محمد خليل استاذ جامعة الخرطوم ، شبكة نت الإلكترونية
٣٢. المصادر الانكليزية
٣٣. w.w.w.ontoloyl.blogspot.com

هوامش البحث :

(١) ينظر : ماسينيون : لويس، محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية الغربية ، تصدير

بقلم الاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور حققه وكتب مقدمته وحواشيه ، د٠ زينب محمود الخضيري ، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية في القاهرة ، ب ، ت ، ص ١٤٥ .

(٢) الخاقاني : محمد محمد طاهر ال شبير، عناصر العلوم ، ط١، انوار الهدى ، قم ، ط ١ ١٤١٧هـ ، ٢٦٢ ص ٠

(٣) مارتن هيدجر ، ما العلة (ترجمة نظير الجاهل) ، المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩١م ، ص ١٢٠.

(٤) الموسوعة العربية ، الانطولوجية ٠ w .w. w. Arab – ency

(٥) w.w.w.ontoloyl.blogspot.com

(٦) دراسات فلسفية أعمال مهداة الى الاستاذ الطاهر و عزيز منشورات كلية الآداب ، الرباط ، تونس ، ١٩٩٣ م ، ص٣.

(٧) ينظر : دراسات فلسفية أعمال مهداة الى الاستاذ الطاهر و عزيز ، ص ١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٨) ينظر : عطيتو : حربي عباس ، ملامح الفكر الفلسفي الديني ، الاسكندرية ، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢م ، ص ٢٦٨ .

(٩) الجابري : محمد عابد ، تكوين العقل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٨٤ م ، ص١٧٧ .

(١٠) طرابيشي: جورج ،معجم الفلاسفة ، ص٧٠٢ .

(١١) فاتك : ابو الوفا المبشرين ، مختار الحكم ومحاسن الكلم ، ط ٢، تحقيق د.، عبد الرحمن بدوي ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص٧ .

(١٢) طرابيشي : جورج ، معجم الفلاسفة ص٧٠٣ .

(١٣) دراسات فلسفية أعمال مهداة الى الاستاذ الطاهر وعزيز ، ص ١٠٦ .

(١٤) ينظر ، الديانات الشرقية القديمة الزر دشته ـ المانوية تأليف محمد محمدي و سيد حسن تقي زاده ، ط١ ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠١٤م ، ص ٩ ـ ١٠ .

(١٥) فروخ : عمر ، تاريخ الفكر العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٢ ص٥٠ .

(١٦) الشيرازي : قطب الدين ، شرح حكمة الاشراق سهر وردي اهتمام عبد الله نوراني ،مهدي محقق ، طهران ١٣٨٣ هـ .ش ص١٧ .

(١٧) ينظر : حنا الفاخوري ، وزميله ، تاريخ الفلسفة العربية ، ج١ ، ص٢٣

(١٨) امين : احمد ، فجر الاسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ١٩٦٩م ، ص٩٩ .
(١٩) أمين : احمد ، فجر الاسلام ، ص ٩٩ .
(٢٠) الشهرستاني : الملل و النحل ، ج١ ، ص ٢٤٩
(٢١) أمين : احمد ، فجر الاسلام ص ١٠٩ .
(٢٢) فروخ : عمر ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، ص٥١
(٢٣) أمين : احمد ، فجر الاسلام ، ص١٠٠ .
(٢٤) فروخ: عمر ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، ص٥٠.
(٢٥) العقاد: عباس ، الله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٧ م ، ص٩٩ .
(٢٦) أمين : احمد ، فجر الاسلام ، ص٩٩ .
(٢٧) عبد الغني : قاسم عبد الحكيم ، المذاهب الصوفية ومدارسها ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص٢٨ .
(٢٨) ينظر : فروخ : عمر ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٧٢ ص٥٠ .
(٢٩) النشار : علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، ج١ ، ص١٩٠ .
(٣٠) أمين : احمد ، فجر الاسلام ، ص١٠٣ .
(٣١) امين : احمد ، فجر الاسلام ، ص١٠٣
(٣٢) ينظر : الشيرازي : صدر الدين محمد ، مفاتيح الغيب ، مع تعليقات للمولى على النوري ، قدم له محمد خواجوي ، ص ٣٢ ـ ٣٣ .
(٣٣) ينظر : الشيرازي : صدر الدين محمد ، مفاتيح الغيب ، مع تعليقات للمولى على النوري ، قدم له محمد خواجوي ، ص ٣٤ ـ ٣٥ .
(٣٤) كيلاني : محمد سيد ، ذيل الملل والنحل للشهر ستأني ، ج٢، ص١٠-١١.
(٣٥) ينظر : ديورانت : ول وايريل ، قصة الحضارة ، تقديم محيي الدين جابر ، ترجمة زكي نجيب محمود ، الجزء الاول من المجلد الاول ، بيروت ، ب . ت ، ص٣٠ .
(٣٦) ابو الفيض : محمود ، وحدة الدين والفلسفة والعلم ، م١ ، دار العهد الجديد للطباعة .
(٣٧) عبيد : رؤوف ، الانسان روح لا جسد ، ج١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦١م ، ص ٥٢ .

(٣٨) داود : عبد الباري محمد ، الفناء عند صوفية المسلمين و العقائد الاخرى ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص ٢٥ ـ ٢٦ .

(٣٩) الرضوي : أختر عباس ، نظرية النفس عند اخوان الصفا ، ط١ ، دار الهادي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٣هـ ـ ٢٠٠٩م ، ص ٢٢

(٤٠) كيلاني : محمد سيد ، ذيل الملل والنحل للشهر ستأني ، ج٢، ص١١ .

(٤١) ينظر: البيروتي : ابو الريحان محمد بن احمد ، كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذوله ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة الاهلية في باريس ، طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الركن الهند ١٩٥٨ م ص٢٠ .

(٤٢) البهى : محمد : الجانب الالهي من التفكير الفلسفي ، مكتبة وهبة ط٦، دار غريب للطباعة، القاهرة ، ١٩٨٢ م ، ص٢٦٩ .

(٤٣) ينظر : جديدي : محمد ، الفلسفة الاغريقية ، ص ٣٤ ـ ٣٥ .

(٤٤) ابراهيم مدكور وزميله ، دروس في تاريخ الفلسفة ، لجنة التأليف والنشر القاهرة ١٩٥٣ ، المقدمة .

(٤٥) ينظر : البهى : محمد : الجانب الالهي من التفكير الاسلامي ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

(٤٦) كرم : يوسف الطبيعة وما بعد الطبيعة ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٦ م ص١٣٦ .

(٤٧) البيروني : ابو الريحان محمد بن احمد ، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذوله ، ص٢٢ .

(٤٨) ❖ هو من الكهنة و المعلمين الذي يعدون بصفة عامة ملة الثقافة و مهماتهم هي الحفاظ على المعرفة و الثقافة و ارضاء الالهة والحفاظ على العدالة و الاخلاق .

(٤٩) ❖ اي القول بأن للخالق وجود حقيقي مطلق وللمخلوقات ايضا وجود حقيقي ولكنه محدود او يرفض الاستناد الى وحدة الوجود لأنه يلزم منه وحدة الخالق والمخلوق .

(٥٠) الهندوسية (البراهمية) عرض نقدي مقارن د. صبري محمد خليل استاذ جامعة الخرطوم ، شبكة نت الإلكترونية

(٥١) جهامي : جيرار ، موسوعة مصطلحات الفكر العربي الاسلامي الحديث و المعاصر ، ج٣ ، ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠.

(٥٢) ينظر : مدكور : ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، ص٣٢ .

(٥٣)البهى: محمد، الجانب الالهي من التفكير الفلسفي ص٢٧٠- ٢٧١ .
(٥٤) ينظر : كيلاني : محمد سيد ، ذيل الملل والنحل ، ص١٢ .
(٥٥) البيروني : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذوله ، ص٣٠
(٥٦) كيلاني : محمد سيد ، ذيل الملل والنحل ، ص١١.

Conclusion

he existence of an important issue of the most important divine and post-nature issues has occupied the forefront in the books and writings of philosophers and thinkers where we find most books and literature talk about the divine side, the study of existence is the subject dealing with existence in terms of its fundamental nature, A general overview of each of the assets and he does not look at the universe a partial view, but his view of the universe a comprehensive reflection،

The question of research in the theory of Divine Presence requires me to search for the roots and rooting of this theory. The Divine Presence is one of the most important issues and theories that preoccupied the philosophers and took so much space that the issue of divinity became an important issue that occupied the forefront in most philosophic works. The universe and also the question of the origin of the universe continued to exist and whether there is a hidden force and if the answer is yes, what is the nature of this power and other philosophical questions, the Divine presence is the one that searches the first and that the science that seeks to exist as it exists and the first of Try and try searching for these The problem is the ancient Egyptians. The existence of people differ in the definition of its meaning. If we talk about animal animals in this university, its existence is mentally, it does not exist real time of speech, there is Xi'an: the existence of mental and external presence differentiate between them as we differentiate between the necessary and necessary .